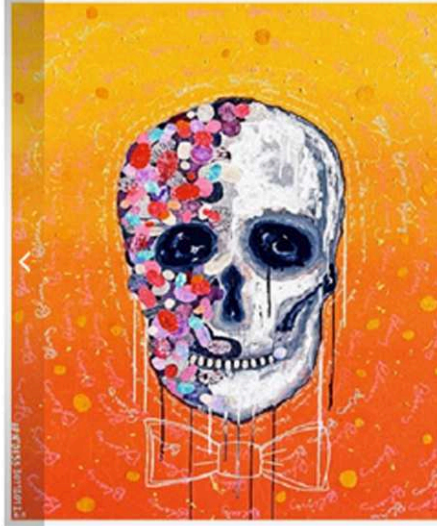


الطبيعة الصامتة لم تَمُتْ

ميموزا العراوي | الجمعة 12/06/2015

شارك المقال: A+ | A- | 0 | 1 | 29



Yann Dumogel
Crane Bling Bling, 2012
Technique mixte sur toile,
116 x 89 cm

مشاكسات مفهومية

ليس من السهل إقامة معرض فني لمجموعة أعمال تتكلم عن الطبيعة الصامتة في زمن يذهب مذاقه بعيداً كل البعد، عن ما يمكن أن يتجسد في الطبيعة الصامتة، أي طبيعة صامتة كانت.

صالة أليس مغيّب أخذت على عاتقها تصميم معرض يضع الطبيعة الصامتة على قهوة بركان العصر، ضاربة عرض الحائط كل ما يقال عن موت موضوع "الطبيعة الصامتة" في الفن التشكيلي. زائر المعرض سيعثر إلى بضعة أعمال ذات فنية عالية تحمل عناوين "كالتفاحة الخضراء" أو "حامض الليمون"، وسيعثر أيضاً على "مشاكسات" مفهومية عدة من "العيار الثقيل" وأفكار وخيالات خصبة عدة خاضعة لمزاج العصر الحالي. من عناوين هذه الأعمال نذكر "نقط حمراء"، تلطخ وسادة قطنية بيضاء اللون و"صحن" حيث يجثو رأس بشري يصرخ بلاء فمه و"التوتيا" أشبه بقنبلة عنقودية - ميكروسكوبية وحية، يسكنها "لحم" أحمر غامض في ترويساته. توتيا تضح بالإحالات الشعورية فتبعدها حيناً عن "طبيعتها" وتقربها حيناً آخر إليها. في هذا العمل نوع من الطرافة الفحبية التي وجب أخذ الحذر منها! كذلك الأمر بالنسبة لـ"ماتم سمكة" وهو منحوتة عصرية تجسد عليه سردين تعتيها إشارة صليب.

أقل ما يمكن القول عن هذا المعرض، أنه كُلف صاحبة الصالة جهداً، إن من حيث لقاء الفنانين كل في بلده ومحترفه أو انتقاء، وشحن الأعمال إلى بيروت لعرضها ضمن حيز الصالة الذي يضم فضائين متجاورين. كما يطاول الجهد المبذول وضع أو تأليف الصيغة السردية أو النثرية المرافقة للمعرض، التي أعطت للأعمال المعروضة حيزاً مناسباً لوجودها في قلب الصالة ومنحتها بعداً آخر، وحياء مضاعفة من باب تقريبها من المشاهد الناظر إليها. فليست كل الأعمال مما اعتاد الزائر اللبناني على رؤيته في الصالات الفنية.

يشترك في المعرض 24 فناناً معاصراً من لبنان والعالم والأعمال موزعة بين رسم وتجهيز فني ونحت. يقدم الأعمال المنظر الفرنسي إيف ميشو الذي أضفى حضوره أهمية إضافية للمعرض، عبر نصوصه المؤلفة خصيصاً له. يُذكر أن إيف ميشو درس الفلسفة في جامعات عالمية وتمحورت اهتماماته حول الفنون التشكيلية والنقد الفني، وله مؤلفات عديدة حول الفن المعاصر وعلم الجمال.

القريب واللافت في هذا المعرض، أن الزائر لا يشعر بأنه في معرض جماعي، يضم أعمالاً متناثرة بل يشعر بسطوة الموضوع والأفكار المتجانسة المطروحة حتى وهي تعكس نقيضها في أعمال مجاورة لها. كما أن غنى الموضوع الذي تُظم على أساسه المعرض يحمل أبعاداً عميقة وموغلة في تاريخ الفن وحاضرة على السواء في آنية التجارب اليومية. عنوان المعرض مزدوج بطبيعته وطريقة تقديمه للمشاهد في فضائين متجاورين من ضمن الصالة ذاتها. "انبضي يا أيتها الطبيعة الصامتة" و"الثمين، الرث". عنوان يجاور عنواناً، يلقي بظله عليه ويكون أحياناً أخرى بمثابة صدى يعقب معنى الأعمال المعروضة، ليس فقط بمعزل عن بعضها البعض بل في تجاورها وانشائها لنص، لتجربة فنية واحدة هي بحد ذاتها تجهيز فني، برعت صاحبة الصالة في اقتراحها للزائر.

الحيز الأكبر من الصالة مخصص لـ"انبضي يا أيتها الحياة الصامتة"، أما القسم الثاني من الصالة والذي يقع تحت عنوان "الثمين، الرث" فيضم أعمالاً تحاكي أفكار إيف ميشو، الذي شارك في ندوة أقيمت في جامعة الألبا، تحت عنوان "أفكار عن الحلق والحلق".

يستمر المعرض حتى آخر تموز/يوليو المقبل، ليتبعه معرض آخر يضم أعمالاً فنية لميشو لم يسبق أن عرضها من قبل.